

جدد إيمانك

الشيخ: عمر الخدراوي
ترجمها: د . فهميم بوخطوة

20 يونيو 2008
16 جمادة الثاني 1429

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أحبتي في الله ، "هيا بنا نؤمن ساعة" هذا هو عنوان لقائنا مع حضراتكم في هذا اليوم الكريم المبارك.. وحتى لا ينسحب بساط الوقت من تحت أقدامنا سريعاً فسوف أركز الحديث مع حضراتكم في العناصر التالية:
أولاً: جدد إيمانك.

ثانياً: قسوة القلوب وقلة الخوف من علام الغيوب.

ثالثاً: إلى أين المصير؟!

وأخيراً: متى ستتوب؟!

فأعيروني القلوب والأسماع، والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله ، وأولئك هم أولو الألباب.

أولاً: جدد إيمانك.

أخي الحبيب، إن الإيمان قول وعمل، الإيمان قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالجوارح والأركان، والإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات وينقص بالعصيان والزلات قال جل وعلا: [هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ] [الفتح:4].

أيها الأخوة المسلمون ، لا بد من تعهد القلب، ولا بد من تجديد الإيمان في القلب وزيادته من أن لأخرو قد كان الصحابة رضوان الله عليهم يتعهدون أنفسهم بتجديد الإيمان وتقويته في قلوبهم فهذا ابن رواحة رضوان الله عليه يقول لأبي الدرداء رضي الله عنه وهو آخذ بيده (تعالى نؤمن ساعة إن القلب أسرع تقلباً من القدر إذا استجمعت غليانا) وتجديد الإيمان يكون بتعويض القلب بمواد تقوية الإيمان بالله جل

وعلا، ومن هذه المواد المقوية للإيمان قراءة القرآن، وذكر الرحمن، ومجالس الذكر والعلم الشرعي والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام، والاستغفار، وزيارة القبور، وزيارة المرضى والمحافظة على الصلوات في جماعة بالمساجد، والإنفاق على الفقراء والمساكين، والإنفاق في أوجه البر المختلفة وبناء المساجد والقيام عليها وتعهد بها، والإحسان إلى الأرامل واليتامى والمحررومين. هذه بعض الأعمال التي تقوي وتجدد الإيمان في القلب فإن القلب هو الملك والأعضاء والجوارح هم جنوده ورعاياه، فإن طاب الملك، طابت الجنود والرعايا، وإن خبث الملك خبثت الجنود والرعايا.

كما في الصحيحين من حديث النعمان بن بشير أن البشير النذير قال: ((... ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)) (1) [رواه البخاري]. فلا بد من تعهد حال الإيمان في القلب.. ولا بد من تجديد الإيمان في القلب. في زمن مثل هذا الزمان الذي قست فيه القلوب وتراكمت فيه الذنوب على الذنوب، وقل الخوف من علام الغيوب ولا حول ولا قوة إلا بالله وهذا هو عنصرنا الثاني بإيجاز.

ثانيًا: قسوة القلوب وقلة الخوف من علام الغيوب.

قال تعالى: [أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ] [الحديد:16].

ألم يأن لقلوب من وحدوا الله وآمنوا برسوله أن تخضع لعظمة الله تبارك وتعالى، وأن تدعن لأمره، وأن تجتنب نهيه، وأن تقف عند حدوده تبارك وتعالى.

إخوتي الكرام: إن قلة الخوف من الله جل وعلا ثمرة مرة مرة لقسوة القلب وظلمته ووحشته، فمن الآن من يستمع لكلام الرحمن يتلى ولا تدمع عينيه، ولا يتحرك قلبه، ولا تلين جوارحه، ولا يقشعر جلده!!! يقول الله تعالى [لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله و تلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون] نعم الجبال تخشع وتتصدع إذا سمعت الذكر إذا أنزل عليها القرآن فإذا نزل هذا القرآن على القلوب فلم تتحرك فاعلم أن تلك القلوب قد أغلقت بأقفال وهذه الأقفال قد ضاعت مفاتيحها [أفلا يتدبرن القرآن أم على قلوب أقفالها] نعم إن القلوب

قست، لأن القلوب في وحشة وأن القلوب في ظلمه، لقلّة الخوف من الله وإن الخوف من الرحمن ثمرة حلوة للإيمان، فعلى قدر إيمانك بالله، وعلى قدر حبك لله ، وعلى قدر علمك بالله، وعلى قدر معرفتك بالله جل وعلا يكون حياؤك، وخوفك ، ومراقبتك لله تبارك وتعالى، قف على هذه القاعدة ليتبين كل واحد منا الآن: هل يحمل في صدره قلباً رقيقاً أم قلباً قاسياً وهو لا يدري؟! قال تعالى: [إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ] [فاطر:28]. فعلى قدر علمك ومعرفتك بالله يكون خوفك من الله ، وعلى قدر علمك بالله يكون حياؤك.

فالذي يعرف الله إن زلت قدمه في المعصية وارتكب كبيرة من الكبائر في حالة ضعف بشري منه تجده سرعان ما يجدد التوبة والأوبة والندم وهو الذي سرعان ما يطرح قلبه بين يدي الله بذل وانكسار وهو يعترف بفقره وعجزه وضعفه. وكان النبي يُصلي ولصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء، وهو الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

وفي الصحيحين من حديث أنس قال: خطبنا رسول الله خطبة ما سمعت مثلاً قط فقال: ((والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً))، قال: فغطى أصحاب رسول الله وجوههم، ولهم خنين(3)[3] (الخنين: شبيه بالبكاء مع مشاركة في الصوت من الأنف).

ورد في مسند الإمام أحمد وسنن الترمذي بسند صحيح بالشواهد من حديث أبي سعيد الخدري أن النبي قال: ((كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن وحنأ جبهته وأصغى سمعه، ينتظر أن يؤمر فينفخ؟ فكأن ذلك ثقل على أصحابه))، فقالوا: فكيف نفعل يا رسول الله أو نقول؟ قال: ((قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا))، وربما قال: ((توكلنا على الله)) (4)[4].

والله لو وقفت على خوف النبي من ربه وهو أعرف الناس به، وأتقى الناس له، وأخشى الناس منه، لرأيت العجب العجيب.

وهذا فاروق الأمة الأواب عمر بن الخطاب الذي أجرى الله الحق على لسانه لما نام على فراش الموت دخل عليه شاب فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك

وصحبة رسول الله وقدِم في الإسلام ما قد علمت، ثم وليت فعدلت، ثم شهادة فقال عمر: وددت أن ذلك كفافٌ لا علي ولا لي.

وفى رواية: دخل عليه ابن عباس فقال: أليس قد دعا رسول الله أن يعز الله بك الدين والمسلمين إذ يخافون بمكة، فلما أسلمت كان إسلامك عزاً، وظهر بك الإسلام، وهاجرت فكانت هجرتك فتحاً، ثم لم تغب عن مشهد شهادته رسول الله من قتال المشركين، ثم قبض وهو عنك راض، وواظرت الخليفة بعده على منهاج رسول الله فضربت من أدبر بمن أقبل، ثم قبض الخليفة وهو عنك راض، ثم وليت بخير ما ولي الناس: مصر الله بك الأمصار، وجبا بك الأموال ونعى بك العدو وأدخل بك على أهل البيت من سيوسعهم دينهم وأرزاقهم ثم ختم لك بالشهادة فهنيئاً لك. فقال عمر: والله إن المغرور من تغرونه (5)[5]. وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة رأيت عمر أخذ تبنة من الأرض فقال: ليتني هذه التبننة ليتني لم أك شبيئاً، ليت أمي لم تلدني. وهذا حب المصطفى معاذ بن جبل الذي أقسم له النبي فقال: ((يا معاذ والله إني لأحبك)) (6)[6].

يبتلى معاذ بطاعون الشام وينام على فراش الموت وهو الشاب الذي لم يبلغ الثالثة والثلاثين من عمره فيقول لأصحابه: هل أصبح الصباح؟ فيقولون: لا بعد فيقول أخرى: هل أصبح الصباح؟ فيقولون: لا بعد فيقول ثالثة: هل أصبح الصباح؟ فيقولون: لا بعد فيقول معاذ: أعوذ بالله من ليلة صباحها إلى النار!!! وهذا سفيان الثوري إمام الدنيا في الزهد والورع والحديث، ينام على فراش الموت ويدخل عليه حماد بن سلمة فيقول له: أبشر يا - أبا عبد الله - أنك مقبل على ما كنت ترجوه، وهو أرحم الراحمين فيبكي سفيان ويقول: أسألك بالله يا حماد أظن أن مثلي ينجو من النار!!!

وهذا إمام الدنيا الشافعي يدخل عليه الإمام المزني وهو على فراش الموت فيقول له: كيف أصبحت يا إمام فيقول: أصبحت من الدنيا راحلاً وللاخوان مفارقاً، ولعملي ملاقياً، ولكأس المنية شارباً وعلى الله وارداً، ثم بكى وقال: فلا أدري والله يا مُزني أتصير روحى إلى الجنة فأهنيها أم إلى النار فأعزيها؟!!! وهذا مالك بن دينار وهو من أئمة السلف الأخيار كان يصلي للعزير الغفار ويقبض على لحيته ويبكى ثم يقول: لقد علمت مساكن الجنة ومساكن النار ففي أي الدارين منزل مالك بن دينار!!

فهل فكرت يا عبد الله في هذا المصير، أتصير إلى جنة أم إلى نار؟! وهذا هو عنصرنا الثالث من عناصر اللقاء.

ثالثا: أين المصير؟!!

وهذا سؤال يجب على كل واحد منا أن يسأله لنفسه في الليل والنهار، يا من بارزت الله بالزنا قل لنفسك أين المصير؟

يا من أكلت الربا قل لنفسك أين المصير؟!!

يا من أكلت الحرام قل لنفسك أين المصير؟!!

يا من تظلم الناس قل لنفسك أين المصير؟!!

ماذا تقول لربك غداً إذا وقفت بين يديه عارٍ: أين المنصب؟! أين الجاه؟! أين السلطان؟! أين الأموال؟! أين القوة؟!! [فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ] أين المصير؟! وجه نفسك اليوم هذا السؤال: هل أنت ممن عمل الطاعة وتنتظر من الله الجنة أم أنك مسرف على نفسك بالمعصية؟ ومع ذلك تتمنى على الله الأمان وترجو الجنة. ما أقل حياء من طمع في الجنة وهو لم يعمل بالطاعة ولم يمتثل لأوامر الله.. إننا لا نقوى على النار ومن يقوى عليها؟! ومن يقوى على نار الدنيا وهي: ((ناركم هذه التي توقد يا ابن آدم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم)) (7)[7]. رواه البخاري

فاتقوا النار أيها المسلمون فإن حرها شديد، وقعرها بعيد، ومقامعها من حديد، إن الطعام في النار نار، وإن الشراب في النار نار، وإن الثياب في النار نار، وطعام أهل النار من الزقوم والغسلين والضريع.

هل تعلم عن الزقوم والغسلين والضريع شيء؟!!
الزقوم شجرة تنبت في أصل الجحيم طلعتها كأنه رؤوس الشياطين. يقول ابن عباس رضي الله عنهما: لو أن قطرة منها قطرت على أهل الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معاشهم فكيف بمن يكون الزقوم طعامه. [أَذَلَّكَ خَيْرٌ نَزْلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ فَإِنَّهُمْ لَا كَلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ] [الصافات: 62-65].

أما الضريع!! فهو نوع من أنواع الشوك..
 قال تعالى: [هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ [الغاشية: 1-7].

أما الغسلين!! فهو عصارة أهل النار من قيح وصدید.
 قال تعالى: [وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهُ وَلَمْ أَدْر مَا حِسَابِيهِ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهُ خُدُّهُ فَغْلُوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا يَحِضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسْلِينَ] [الحاقة: 25-36].

إذا استغاث أهل النار يغيثون بماء ولكن ما هذا الماء؟ قال تعالى: ... [وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ] [محمد: 15].
 وهنا يستغيث أهل النار بخزنة جهنم: [وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوْ لَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُم رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَاذْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ] [غافر: 49، 50].
 فإن يئس أهل النار من خزنة جهنم نادوا على رئيس الخزنة: [وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ] [الزخرف: 77].

فيتذكر أهل النار أهل التوحيد ممن كانوا يعرفونهم في الدنيا فينادونهم ليغيثونهم بشيء من الماء أو مما رزقهم الله: [وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ] [الأعراف: 50، 51].

فإن يئس أهل النار من الخلق أجمعين استغاثوا بالملك الكريم. قال تعالى: [قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ قَالَ احْسَبُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ] [المؤمنين: 106-108]. الطعام نار، والشراب نار، والثياب من نار.

قال تعالى: [هَذَانِ حَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ] [الحج:19-21].

أما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين.. جنة لا يعلم ما أعدَّ فيها من كرامة لأوليائه - إلا العزيز الغفار: ((فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)) (8)(8)[8].

ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة أنه قال: ((إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم كأشد كوكب إضاءة، لا يبولون ولا يتغوطون، ولا يتفلون، ولا يمتخطون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم الألوة - عود الطيب - أزواجهم الحور العين على خلق رجل واحد، على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء)) (9)(9)[9].

ويكفى - أخي الكريم - أن تقف على أدنى أهل الجنة منزلة لتعلم قدر أعلى أهل الجنة ففي صحيح مسلم من حديث المغيرة بن شعبه أن النبي قال: ((سأل موسى ربه جل وعلا فقال: يا رب ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ فقال هو: رجل يجيء بعدما أُدخل أهل الجنة الجنة، فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم؟! فيقال: له أترضى أن يكون لك مثل مُلْكٍ مُلْكٍ من ملوك الدنيا؟ فيقول رضيت رب، فيقال: لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله، فيقول في الخامسة: رضيت رب، فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتئت نفسك ولذت عينك، فيقول موسى: يا رب هذا أدنى أهل الجنة منزلة فما أعلاهم منزلاً؟ قال الله: ذلك الذي أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليهم فلم ترى عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر)) (10)(10)[10].

أيها المسلمون، إن أعلى نعيم أهل الجنة هو النظر إلى وجه الله جل وعلا قال تعالى: وَجُودُهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ [القيامة:22، 23]. ففي صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري أنه قال: ((إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله تعالى: يا أهل الجنة فيقولون: لبيك ربنا وسعديك والخير بين يديك، فيقول: هل رضيتم؟! فيقولون: يا ربنا قد أعطيتنا ما لم تعط أحد من خلقك، وما لنا لا

نرضى؟ فيقول: ألا أعطيك أفضل من ذلك، فيقولون: أي شيء أفضل من ذلك، فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدًا)) (11)(11)[11].

وفى رواية: ((فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى الله عز وجل: قال تعالى: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ)). والزيادة هي النظر إلى وجه الله تعالى

والسؤال الأخير: إذا كان الأمر كذلك فمتى ستتوب؟!!!

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأحبابه و أتباعه وعلى كل من اهتدى بهديه واستن بسنته واقتفى أثره إلى يوم الدين. أما بعد: فيا أيها الأحبة الكرام، أيها الآباء الفضلاء، متى سنتوب؟! متى سنرجع إلى علام الغيوب؟!!

أما أن لقلوبنا أن تخشع، وأن ترجع وأن تخضع لله رب العالمين إن الموت يأتي بغتة،

والموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل

وإن أقرب غائب ننتظره هو الموت فلا نسوف التوبة، ولنعاهد الله من الآن أن نقف عند حدوده وأن نراقبه في سرنا وعلانيتنا.. في خلواتنا وجلواتنا، وأن نحرص يا إخوتي على مجالس العلم وحلق القرآن وأن نفرغ لها من الوقت والجهد والمال فإن مجالس العلم تجدد الإيمان في القلب، وتحول بينك وبين معصية الله عز وجل لأن مجلس العلم طريق إلى الجنة وطريق يبعدك عن النار كما قال نبيك المختار: ((ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة)) (12)(1)[1].

أحبتي في الله، فلنرجع ونتوب من الآن إلى الله تعالى توبة صادقة مهما بلغت ذنوبنا ونعاهد الله تعالى من الآن على أن نعود إليه و أن نجدد التوبة والأوبة ونحن على يقين أنه سبحانه يفرح بتوبة عبده المؤمن وهو الغنى عنا الذي لا ينفعه الطاعة ولا تضره المعصية قال تعالى: قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ [الزمر:53].

Faith Renewal.

Written by: Sk Younis Salih

Translated into English by: Dr Faheem Bukhatwa

20 June 2008

16 Jumada Thani 1429

Dear Brothers

Dear brothers and sisters, the real title of this talk is: "Let's have faith for an hour".
The Imam concentrated the talk on the following elements:

First: define your belief or faith.

Second: hardness or toughness of the hearts and the lack of fear from Allah.

Third: Where is it heading to?

Fourth: when shall you repent?

The first point: defining your faith:

Dear brother and sister, faith is words and deeds. Faith is the spoken words by the tongue, and truthfully believed by the heart and acted upon by limbs and organs.

The level of faith sometimes increases and sometimes decreases. It increases with the deeds of obedience and it decreases with the acts of disobedience and the slip ups.

Dear Muslims it is important to take care of the heart, and doing a faith renewal for it and increasing its level from time to time. The companions they used to do that. Ebn Rawaha (ابن رواحة) used to take Abi Dardaa's hand (أبي الدرداء) and says to him: Let us get faith for an hour. Hearts change and turn faster than boiling water in a saucepan".

Renewal of faith is done by compensating the heart with the material needed for strengthening belief in Allah. Some of the materials which does that is: reciting of Koran, remembering Allah, the assembly or circles of learning and remembrance, praying upon the messenger (PPBU), asking for forgiveness, visiting graveyards, visiting the sick, the up keeping of prayers in congregation, donating to the poor, needy and destitute, and donating in the different paths of faith, building and maintaining of mosques, and the well treatment of widowers, orphans and those who have not. For indeed, the heart is the king of all organs in the body and the rest of organs are his soldiers and subjects. The messenger (PPBU) said: {.. isn't there a small part of the body if it becomes good the entire body becomes good, and if it becomes corrupt the entire body goes bad. It is the heart.}

The second element is: hardness or toughness of the hearts and the lack of fear from Allah

Allah says: {is it not about time for those who have faith that their hearts to revere and devout to remembrance of Allah and the truth brought down, and not to be like those who were brought the book in the past, and the time lengthened on till their heart became hard and cruel. And many of them are dissolute} Al-Hadeed 57:16.

Dear brothers, lack of fear of Allah is a consequence of the hardening, darkness of the heart. We amongst us are those who hear to words of Allah and their eyes never become wet with tears, and their hearts are never moved, and their senses never soften, and their skin never tremble or quiver. Allah says: {if we bring down this Koran upon a mountain you would see it humbling and cracking from fear of Allah. And those examples we give to people so they may think and speculate}. Yes, mountains and rocks crack on hearing the words of Allah. If Koran has no affects on the hearts them that is a sign that such hearts are locked by locks whose keys are lost, and has become hardened. The level of your respect to Allah and your fear of Allah depend upon your love to Allah and your knowledge of Allah, and the level of your faith in Allah, and your love to Him. There is a simple rule which help us define the type of heart each of us unknowingly have, a sensitive heart or a hardened heart. Allah says: {Of His slaves, those who fear Him are the ones with knowledge (or the scholars.) Allah is the Almighty and all forgiving} Fa-tir 35:28. your fear of Allah and respect to Him depends on the level of your knowledge of Him. This who knows Allah even if he commits a major sin in a moment of human weakness will soon repent to Allah, and breaks in shame and regret in front of Allah; and admitting his weakness, in ability and the need for Allah.

Third: Where is it heading to?

Where is it ending to? The question each of us needs to ask him or her self day and night.

You who disobeyed Allah with adultery, ask yourself: where is it going to?

You who disobeyed Allah with eating usury (or interest), ask yourself: where is it going to?

You who disobeyed Allah with eating Haram, ask yourself: where is it going to?

You who disobeyed Allah by transgressing against people, ask yourself: where is it going to?

What will you answer your Lord when you shall stand in front of Him. Where is great job you had, where is the honor you had, and the authority, where is all your money and your power? Allah says: {This who does a tiny small bit of good deed will see it, and who does a tiny small bit of bad deed will see it}. Ask your self today: are you of those who did the obedience and are awaiting paradise? Or are you with those who wronged themselves with disobediences, and still wish and hope for paradise. How disrespectful for those greedy people who wish for paradise despite not doing the work needed or abiding by Allah's rules. Dear Muslims, avoid and fear that fire, for it is mighty hot, and it is a bottomless pit. In it food is fire, and the drink is fire, its clothes are made of fire. Its food comes from a tree that grows at the root of hell called Zaquoom (زقوم). When the people of hellfire scream for help, they are helped with boiling water that destroys their intestines. When they shout; they ask to be destroyed to rid of the continuous torment.

Allah says: {The people of the fire call upon the people of paradise to give them some water or what Allah have bestowed upon them. They answer them: Allah has prohibited that to the disbelievers who took religion fun, and play, and that the worldly life deceived them. Today we forget them just as they forgot today's meeting, and because of their denial to our signs} Al-A3raf 7:55-51.

When they give up from calling everyone, they call upon Allah: {They say: our Lord, we were overwhelmed with our badness and misery, we took the wrong path, Our

Lord get us out of this Hellfire, and if we return then we would be transgressors. He says: Be shamed in it, and do not call upon me.} Al-Mo-Minoon 23:106-108.

Prophet Musa Asked God: what is the lowest status in Heaven? Allah answered him: A man comes in after all the people of paradise have entered into paradise. He is told to go in. He says to God: where to, when all people are gone in and took all there is in paradise? Then he is asked would you be satisfied to have as much as the richest king in the worldly life had? The man says: I would be satisfied. God says: then that is yours, and as much as that more, and as much as that more, .. and on and on. After saying five times as much, the man says: "God I am satisfied". Allah says: then ten times as much as all that. Plus all your soul would like, and what would satisfy your eyes. Musa says: Lord, if this is what the lowest level person in paradise would get, how about the highest level person in paradise? They would get what no eye has seen, and no ear has heard of, and never occurred to the heart of a human being.

Dear Muslims, the greatest blessing and prize in paradise is actually seeing the face of Allah. The messenger (PPBU) said {When the all the people of paradise are settled, Allah says: you, people of paradise, They answer: We answer your call, provider of all happiness and goodness. He asks: Are you satisfied? They say: you gave us what you did not give any of your creations. Why wouldn't we be happy? He says: Shall I give you better than that? They say: what could ever be better than all this? He says: I give you my satisfaction, so I never will be angry or annoyed with you (and in another narration) then the barrier or cover is removed. And they are never given anything more loved to them than seeing and looking at Allah. Allah says in the Koran: {and for those who did perfectly; we shall give them the perfection, and more} and more here refers to seeing the face of Allah.

The last question is: when shall you repent?

When shall we return to Allah? Is it not time for our hearts to to fear Allah, and submit to Him. For death comes so sudden. Do not keep saying "I will, I will repent in the future". Let us promise Allah right now to stop at His limits, and watch Him and keep Him in mind in what we announce and we keep to ourselves. In our public and our private matters. Let us attend courses and circles of knowledge. And the learning and studying of the Koran. Let us make and assign time and money for that. Knowledge renews faith (Iman) in the hearts. It helps you from disobeying Allah.

Circles of knowledge and learning is your path to paradise, and the path that leads you away from Hell fire.

Let us return to Allah and repent to Him now; a true and sincere repentance. Let us promise Allah from now on to return to Him, renew our repentance, and let us be certain that He will be happy with our repentance, yet He does not benefit from someone who repent to Him, nor is harmed by someone who disobey Him. But it is Him who says in His book: {Say, my slaves who have overwhelmed themselves with disobedience, do not give up on the mercy of Allah, for Allah forgives all sins. He is the most forgiving and most merciful}.